والاخر ـ بنشاط استيطاني في الاراضي المصرية · فعند مطلع العام ، ووسط مفاوضات اللجنة السياسية ، قامت السلطات الاسرائيلية باعمال تمهيد للاراضي في المنطقة الواقعة بين العريش وبير لحفان ، لمدة تزيد عن اسبوع ، حيث قامت بتمهيد عشرين قطعة من الارض ، مساحة كل منها خمسون دونما ، مع الحرص على نشر الانباء عن اعمال التمهيد ، والتكتم على الهدف من ورائها· واتضح فيما بعد ان القصد من وراء ذلك هو اقامة عدد من المستوطنات الصورية في عمق سيناء ، لحمل المصريين على التنازل عن منطقة مشارف رفح ، مقابل تنازل المفاوض الاسرائيلي عن المستوطنات الصورية !

ثم ارفقت حكومة اسرائيل تصرفاتها تلك بقرارين متناقضين · ففي الثامن من كانون الثاني (يناير) قررت عدم اقامة مستوطنات جديدة في سيناء خلال المفاوضات ، واللجوء بدلا من ذلك الى «تسميك» المستوطنات القائمة في مشارف رفح ، اي دعم الاستيطان بزيادة عدد المباني ومضاعفة عدد السكان · كما راح ليكود الحاكم يعلن عن سياسة جديدة تربط بين مبادىء التسوية في سيناء ومشروع الحكم الذاتي في الضفة الغربية ، ككل لا يتجزأ ، اي ان اسرائيل لن تقبل حلا في سيناء يعتمد على المبادىء الانفة الذكر ، اذا لم يكن هذا الحل ضمن « صفقة رزمة » تشمل الاراضي المصرية والفلسطينية معا ·

اذن يمكن القول ان سياسة اسرائيل تجاه الحل مع مصر ، تعتمد على الاعتراف بالسيادة المصرية على جميع اجزاء سيناء ، مع ربط هذا الاعتراف بشروط تجعل من السيادة المصرية سيادة اسمية ، وفق المبادىء الواردة في خطة بيجن ، والتي تخضع للمراجعة الاولى بين الطرفين في عام ٢٠٠١م·

موقف المعارضة

اذا استثنينا موقف الحزب الشيوعي ، راكاح ، نجد ان المعارضة « المبدئية » لمشروع السلام لحكومة التكتل اليميني ، لا تكمن في اوساط التجمع العمالي المعارض ، وانما في الاجنحة المتطرفة داخل الليكود والاحزاب المشاركة له في الحكم ، وكذلك في الهيئات الممثلة لغلاة المستوطنين والتوسعيين التي تدور في فلك الليكود وعلى يمينه · وربما تكون هذه الفئات اكثر التيارات السياسية تجانسا مع نفسها تجاه السلام والتسوية ، وتخشى اكثر من غيرها ان تؤدي عملية السلام والتسوية الى انسحاب اسرائيلي من اراض تعتبرها جزءا لا يتجزأ من « ارض اسرائيل المحررة » · ولذا فانها استقبلت زيارة السادات ـ على الرغم مما تضمنته من مكاسب عظيمة للكيان الاسرائيلي ـ بفتور مصحوب بالتخوف من احتمال حدوث تنازلات اسرائيلية للطرف العربي · وقد تحركت هذه الاوساط قبل ان يطرح بيجن مشروعه امام السادات · فعشية توجه بيجن الى الاسماعيلية ، عقد قرابة مئة شخص من الليكود برئاسة غيئولاه